بالمنطقة ا حتلة من ازمير وهو ان الضريبة على الوا . تتراوح بين ٤٠٠ او الف درهم باختلاف السن ما بين ٢١ و ٦٩ سنة ،

كو ار انقرة باكرانيا ـ سمي رفعت باشا كومسا الدفاع الملي رئيسا للبعثة الملية باكرانيا وقد سافر الى كياو صحبة قدري بك

تصريحات جلال الدين عارف بك ـ سال مكاتب « يني كيون » جلال الدين عارف بك نائب حكومة انقرة برومة فاجابه : « اني ابذل قصارى جهدي لتحويل نظر ايطاليا في المسالة التركية ولاستجلاب العودة الايطالية لنا وربط علائق ودادية مع رومة ـ

وزير النواحي المحررة بانقرة ـ اقترعت الحكومة الملية اخيرا على تاسيس وزارة للبقاع المحررة تكلف بترميم وتصليح ما تركه اليونان مخربا ـ وبحماية المهاجرين والملتجئين ـ وعين المجلس الملي ٢٥٠٠٠٠٠ بوند تركية لاجراء الاصلاحات العاجلة

تبرع البرنسيس قادرية حسين ـ علمنا بكل السرور ان البرنسيس قادرية حسين من العائلة الخديوية المصرية قد هدت طيارة لحكومة انقرة ـ وسميت سقاريا تخليدا لذكر الواقعة الشهيرة التي انتصر بها الغازي مصطفى كمال

المواصلات التليفونية مع الاستانة ـ قرر مجلس الكوميسارات بانقرة مد سلك تلفونى بين انقرة والاستانة

بعثة حكومة خيوة بانقرة ـ وصلت بعثة متركبة من ثلاثة اشخاص الى سمسون متوجهة نحو حكومة انقرة ويراس البعثة السيد شيخ عباس علي

فخري باشا بكابل ـ فخري باشا احد اعضاء البعثة التركية بالافغان وصل الى كابل وشرع في خطته

جهينة المترجم

صاحب امتيازها الطاهر ابن الحاج مبروك

مطبعة النهضة

البرهان

الحمد لله ان المصحح اسفله الساكن ببلد ________

نهج ________ عدد ارغب من ادارة جريدة البرهان اعتباري مشتركا من تاريخ هذا.

وحرر في ________ سنة ١٣٤٠

الامضاء

تنبيه ـ للمشتركين ارسال معلوم اشتراكهم بحوالة بوسطة صحبة هذا المدير جريدة البرهان ـ ١١ نهج الجزيرة بتونس

تونس يوم الثلاثاء ١٨ رجب ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ١٤ مارس سنة ١٩٢٢ — العدد ٢٥ السنة الاولى

الاشتراك
عن سنة ٢٠ فرنكا
عن نصف سنة ١٢ فرنكا
لا ترسل الجريدة الا بعد دفع معلوم الاشتراك معجلا

المكاتبات
يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة «البرهان» بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس
العنوان التلغرافي : البرهان - بتونس

البرهان

"EL-BOURHAN"
Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

المدير السياسي : حسن قلاتي — Mardi 14 Mars 1922 — Première Année — Numéro 25 — Directeur politique: Hassan GUELLATY.

ارادة فرنسا

اصبحت تونس شغل البرلمان والفكر العام الفرنسي . فان خمسة وعشرين نائبا من الابشنهان بتولام الاعين يتبعهم اسماء رجال معروفين في عالم السياسة والاداب والعلوم والحربية والمالية عرضوا على حكومة الجمهورية مشروع اقتراح للقانون التونسيين بسرور منقلا وامتنان عظيم وذلك لان هذا الاقتراح المقدم من طرف السادة تانبر وماليفي وموريس برابر والكولونيل فابري وتيبودي (نائب مدينة الجزائر) وزملاءهم الافاضل يدل دلالة واضحة على اهتمام عقلي الشعور الفرنسي بامر افريقيا الشمالية وعلى رغبة هؤلاء في حل مشاكل سياسة فرنسا الاسلامية الهامة بعدل والكرام الذالم يعد في الامكان الاستمرار عن التغافل عن تلك المشاكل لان جميع السياسيين الذين شعروا شعورا حقيقيا بحاجات الساعة وكانوا مهتمين بعناية المستقبل ومدركين لمصالح وطنهم العليا لم يعد في امكانهم التغافل عن تلك المشاكل الهامة - ان الحرب الضروبة الاليمة المفجعة التي نزلت على فرنسا مدة اربع سنوات ترتب عنها اكتساح الخرافات القديمة التي حرجت صدور كثير من اذكى الرجال واوسعهم عقولا ككليمانسو مثلا على مسلمي شمال افريقيا . اما نحن فقد كنا نعلم ولم نشك في ذلك قط ان مستقبلنا كان في تمخض طول مدة الحرب وان الفكر الفرنسي لا يلبث بعد الانتصار ويتعلم ما استفاده من دروس الحوادث وان يسن لسياسته الاستعمارية طرقا اكثر حرية وعدلا من ذي قبل . فلم يطل بنا الانتظار حتى جاءت دروس بعد الحرب التي لم تكن نتوقعها مقنعة لاكثر الناس ترددا ذلك لان العالم اجمع شاهد في تلك الظروف الرهيبة الموقف السلمي الرصين الذي ظهرت فيه تلك الملايين من المسلمين الذين لبوا دعاة السوء الانتهازيون بشن حرب بعصيانهم وخروجهم عن طاعة الاحكام والقوانين اذ شارك الافريقيون في الدفاع عن الوطن بنشاط وشجاعة وقتال غريب وخضبوا بدمائهم جميع ميادين القتال ودفعوا بصدورهم الحماسية بجانب ابناء فرنسا هجمات العدو العنيفة حيث اقاموا ضدها سدا منيعا لا يخرق ابدا . فاثرت فرنسا تاثيرا عظيما من تلك الضحايا ومن ذلك الاخلاص وادركت انها بسبب ذلك قد اصبحت مدينة لرعاياها ومحمييها بدين مقدس فلم تميز هي التي ادمتها الاجراح بين الفلاحين وسكان المدن الذين بقوا بديارهم كما بلغة بكراره سياسيو تونس اذ لم تر فيهم الا ابناء امة واحدة هرعوا لاغاثتها بعضهم تطوعا وبعضهم اجابة الاستدعاء القانوني من كافة طبقات واصناف المجتمع الاسلامي . كما رات ايضا ان الذين بقوا بمنطقة الوراء قد برهنوا طرق متنوعة ومؤثرة على اخلاصهم المتين لها بما بذلوه من المال والعطايا عفوا والمساعدات الودية للفرنسيين والفرنسيات الذين مكثوا بالبلاد متطفين في قلب الاحيان براتبهم لادارة امورهم الفلاحية ومتاجرهم وباقبادهم الكلي لكافة القوانين الاستثنائية وتحملهم لجميع المضايقات التي قضت بها الحوادث وهكذا بمشاركتهم ومساعدتهم لتوطيد الامن والنظام العام

وبعد الحرب واثر انعقاد الهدنة بينما اخذ برنامج ويلسن الذي وافق عليه المتحزبون بفصل الدول عن بعضها بعد مرور المئات من السنين ينادي اناسا صغيرة كادت لا تذكر ولا يشعر بوجودها لتتمتع بلذة الحرية وثير الرجال ضد نظامات ادارية قديمة حكمتها لذلك العهد لم تعدل امم افريقيا الشمالية عن اتحادها حول حكومتها رغما عن الافكار الجديدة التي بلغت اليها منتظرة من تلك الحكومة دون سواها ضمانات جديدة في شكل صك قانوني حر .

واليوم يحق لنا ان نقول ان في ذلك الانقلاب الذي تلا الحرب سواء بالبلاد الاوروبية او باسيا لم يبق الا الاسلام الفرنساوي مثابرا على موقفه السلمي وثقته نحو الدولة الفرنساوية - فمن الحكمة والصواب وحسن السياسة ان تجيب فرنسا بمثل هذه الثقة وذلك بغاية السرعة لان الامر اصبح اكيدا جدا - فان الشيوعية من جهة ترصد الارواح الحائرة والقلوب المتململة والعقول التي خابت آمالها ولا يخفى ان قواعد هذا المذهب المرتكزة على التسوية الاجتماعية لها جاذبية لا تنكر ومن جهة اخرى فانا نرى الهند في اشد الغليان ومصر تطالب وتنال استقلالها والشام ينظم امورها بعد ما احرز على استقلاله الداخلي وطرابلس تقر من حماية إيطاليا رغما عن ليبها وخنادقها واذربيجان والتوقاز وخراسان والعراق والافغانستان يلعنان رشدهم السياسي والاداري وفوق كل هاته الحكومات التي تنتظم وتأخذ قوتها تتجلى لنا قات تركية اقرا تلك الدولة الاسلامية الباسلة وحبيبة فرنسا

فاذا نظرنا لموقف فرنسا من هاته الجهة وجدناه واضحا جليا اذ يجب عليها ان تمد بمساعدة الاتفاقين من رعاياها الذين يتظاهرون بمزج منافعهم الشخصية بمصالحها العليا كما يجب عليها ان تحكم بمشاركة الاهالي لا ضدهم وتتخذ للوصول لهاته الغاية سياسة التشريك الفرنسي الاسلامي الحقيقي فان في ذلك ما يقوي تفوقها السياسي بالعالم ورفعها الادبي ... - ... من المستحيل في مثل هذه الظروف التي ... لا نزاع فيها سلوك سياسة اعلامية ضد المسلمين ولا فائدة من ذكر مبادئ العدل والمساواة والحرية فلنقتصر على النظر في المصالح الفرنسوية فقط فانا نرى ان فرنسا لا يمكن لها ان تفكر في سياسة التعمير الفرنساوي ذلك لان تجربة الماضي ابانت لنا بصورة واضحة الدليل على خيبة هذا السلوك فالبلاد الجزائرية لم يوجد بها الان من الفرنساويين الا ٧٥٠٠٠٠ بين خمسة ملايين من المسلمين وذلك بعد مرور ما يزيد على المائة سنة على الاحتلال كما انه يوجد بتونس خمسون الف فرنسيا منهم خمسة عشر مائة من المعمرين مقابل مليونين من الاهالي

فهل من الممكن معالجة هاته الحالة ؟ كلا ! ان فرنسا دولة غنية لا تعرف داء الفقر الذي يدفع الى مهاجرة الاوطان ومن جهة اخرى فانها تالم من ازمة ولادية تشتد من يوم لآخر فمن مصلحتها اذا ان تعتمد على العنصر الاهلي وتدعوه قبلا للمشاركة في حياة بلاده السياسية والاقتصادية والادارية اللهم الا اذا كانت تريد تعمير مستعمراتها والبلاد التي تحت حمايتها بالاجانب وهو امر مخالف للعقل السليم . وهذا ما ادركه الخمسة والعشرون نائبا الموقعون على مشروع الاقتراح دفعا للخطر الاجنبي وسعيا وراء تقوية مركز فرنسا في العالم قد طلبوا من حكومتهم ان تمنح التونسيين ضمانات سياسية في قالب صك دستوري الا ان هذا الاقتراح لم يتضمن شرحا لخصوص الشكل والهيئة وسعة الدستور المطلوب منحه للتونسيين بل اقتصر فيه على الاشارة الى القواعد الاساسية اما من التفصيلات فانه سينظر فيها فيما بعد

فان هؤلاء السادة رأوا في ذلك فرصة لان ... تونس عن عطف فرنسا عليها وها تونس التي رنت لهاته العواطف تشكرهم عنها من صميم الفؤاد مأملة ان لا تكون هاته المرة امام عمل ... وان الذين اخذوا على عاتقهم القيام بمشروع سياسي مطابق للعدل والحرية يجتهدون في اخراجه من الخيالات الى العالم المحسوس ... في عقد نظامي قانوني واضح وجلي - ... انظارهم الى الكتاب الذي الفه حينا ... ذلك الفرنساوي الفاضل ذو القلب ... في خصوص المسالة التونسية فانهم يجدون في هذا التاليف ما تطلبه تونس من فرنسا في ... صورة واجل تعبير

لا شك ان ارادة مطابقة لارائهم وذلك لانهم يطلبون ان يكون النظام الجديد مبنيا على قاعدة تفريق السلط ووضع جمعية تفاوضية معينة بطريق الانتخاب لها نظر متسع في المسائل المالية مع مسؤولية الحكومية في كيفية تدبيرها طبق الاساليب التي سيقع بيانها فيما بعد -

وما هذا الا قلب الجمعية الشورية الحالية التي اجمع الناس على التنديد عليها الى مجلس تفاوضي يتركب على السواء من فرنسيين وتونسيين معينين بطريقة الانتخاب ويكون لهم النظر في تقرير الميزان ومراقبة صرفه وتكون الحكومة المحلية مسؤولة لديه على كيفية انفاقه - اذ يظهر ان القيود والاساليب التي اشير اليها بالاقتراح المذكور تتعلق بالمصاريف الضرورية والعامة

وهذا هو عين البرنامج السياسي التي رسمته انفا جريدة البرهان تلك الجريدة التي توقفت ... مع نخبة من مستنيري التونسيين في شهر ... ١٩٢١ وهذا البرنامج هو عين سلك الحقوق ... في ذاتها التي لم تنفك عن المطالبة بها فقد اصبح اليوم مقبولا مؤيدا من طرف فئة معتبرة من اعضاء مجلس النواب الذين عرضوه لموافقة حكومة الجمهورية

ومما قررناه يتبين ان مشروع هذا النظام الذي سيستفيد منه بلا شك التونسي والفرنسي على السواء ليس بثوري وغير مخالف للمعاهدات الدولية ولا فيه ما يمس بجوهر الحماية او معناها فضلا عن التفوق الفرنسي - وهذه خطوة اولى في سبيل نيل الحريات الفرنسية التونسية التي ينبغي منحها لسكان الايالة واول اصلاح سياسي من شانه احداث توازن عادل بين جميع الاجناس كما انه اول سعي وراء ابراز فكرة التعاون الصادق من القول الى الفعل - تلك الفكرة الجليلة التي طالما وقع التنويه بشانها في الخطب الرسمية وبالتالي فان هذا المشروع ابتداء التحصيل على النتيجة التي ينتظرها التونسيون منذ ثلاثة اعوام

ولكن يا للاسف فان هذا المشروع البسيط قد اثار حوله ... (الفرنسويين بتونس) من الحقد والغيض نحو العنصر التونسي وفي مقدمتهم جريدة المعمر الفرنساوي تليها جريدة تونس الفرنساوية فقد اتفقتا على استعمال جميع الالفاظ البذيئة لتوجيه الشتائم والسباب نحو امة كاملة يقود اصحاب هاته الحملة العنيفة كبيرهم مسيو بلتي صاحب القلم المسموم ورئيس الحجرة الفلاحية وزعيم الحزب الاستعماري بالجمعية الشورية

انا لا نتعرض لهاته السخافات التي لا تدنس الا عرض مبتكريها مع اعترافنا بالجميل لمسيو بلتي حيث خدم قضيتنا لاول مرة بفصاحة تامة حيث ان نشرياته تبين فعلا بالبلاد الفرنساوية بيانا احسن من جميع البراهين وجوب المبادرة بالتداخل لوقاية الاهالي من اعتداء زعماء التفوق الفرنساوي او سياسة الضغط والاستعباد

وبما ان النشريات الصحافية لم تكن كافية لرد الخطر المهدد فقد اجتمع النواب الفرنسيون بالمجلس الشوري اجتماعا فوق العادة باستدعاء من كاتبهم وقرروا باجماع عدا اصوات النواب الاربعة دوران انتليفيل قاطان وبرات وماليفان وجوب تحرير احتجاج ضد مشروع اقتراح «تنتجر» وتشكيل بعثة متركبة من ثلاثة نواب يرسلون الى باريس لانذار ارباب السلطة العامة وشرح الخطر المهدد للحماية الناشيء عن تداخلهم . وسيعلم هؤلاء السادات باستغراب عظيم ان مشروعهم

يقتضي انهاء الحماية الفرنسوية وان جنيعهم هذا يتحدون مع اعداء فرنسا الالداء لخدمة مشروع منافي للوطنية حيث ان اقتراحهم يرمي الى انشاء مجلس نيابي تونسي محض يضع القوانين المضادة للمصالح الفرنسية التي من شانها اضطرار فرنسا لمبارحة هاته البلاد . . . . .

رفقا ايها السادة ! اعتدلوا في لهجتكم ! فان السخرية تقتل ولو كانت بالبلاد التونسية . ولكن لكم قليل من الصدق انتم الذين تصرحون في كل آن (ان الاهالي وارثوا اكثر الفقيين) فان مقاومتكم ذات الاغراض الشخصية لسياسة اسلامية مبنية على الرفق واللطف والعدل ومنازعاتكم القلبية الشديدة الموجهة ضد المصلحة العامة التي يجب اعتبارها قبل المصلحة الخاصة وامتيازاتكم الشخصية لا تجديكم نفعا بل انه من شانها تحريض البرلمان الفرنساوي وحكومة الجمهورية على تايد الارادة الفرنساوية بهاته البلاد

حسن قلاتي

المسالة التونسية

لم تكد تظهر العريضة الممضاة من نخبة اعضاء البرلمان الفرنساوي المتعلقة بالمطالب التونسية حتى ثارت ثايرة الاستعماريين واندفعت صحفهم العدوانية توجه نحو الامة التونسية المطاعن والشتايم وترميها بما جبلوا عليه من الافك والبهتان

ولم يكتفوا هاته المرة بالتحرير والنشر بل اجتمع القسم الفرنساوي من المجلس الشوري باستدعاء من كاتبه المنتخب وقرروا باجمعهم عدى انفار عرفوا بالنزاهة والاستقامة ايفاد وفد منهم الى باريس لاقناع اولئك النواب الموقعين على العريضة بانهم مخدوعون ومغررون وانهم عندما كتبوا تلك العريضة كانوا يسعون في نصر . . . واسقاط نفوذها وازالة حمايتها على تونس

اما نحن فانا نتيقن ان هاته المساعي ستذهب ادراج الرياح لان الموقعين على العريضة ليسوا باطفال ينقضون غزلهم بعد ما تبين لهم الحق والسداد ليعلم الاستعماريون ان هؤلاء الذوات من نبغاء السياسة ومن قدماء البرلمان الفرنساوي وانهم لا يقدمون على عمل الا بعد التروي فيه وقد ثبت لديهم ان الفرنساويين لا يمكنهم تعمير شمال افريقيا وان العنصر العامل هناك هو العنصر الاهلي وان هذا العنصر الامين قد برهن على اخلاصه لفرنسا عند الازمة الشديدة والعاصفة الكبرى فاستحق ثقة فرنسا وان تعتمد عليه عند النوايب ويكون ساعدها القوي وذلك لا يتحقق الا بارضاء هذا الشعب وامتلاك عواطفه الودية بمنحه حقوقا لا تنافي الحماية ولا النفوذ الفرنساوي بهاته البلاد نعم تنافي مصالح الانتفاعيين الذين يطلبون استمرار سياسة الميز والتفوق لا بتزاز خيرات البلاد واختصاصهم بها واعفائهم من جميع الواجبات وجعلها تماما على كاهل الاهالي الذين لا يصلحون في نظرهم الا للحلب والتسخير فتنتفع بهاته الطريقة بضعة الاف من المعمرين ولكن يتضرر عنها ثمانية وثلاثون مليونا من الفرنساويين ولذلك ظهر لاولئك الذوات تقديم المصلحة العامة على مصلحة الانتفاعيين زيادة على ان طريقة الميز والتفوق مضرة بسمعة فرنسا المرتكزة سياستها على قاعدة المساواة

وزد على ذلك ما هو مشاهد من الحركة العمومية بالعالم اجمع وهاته النهضة المتنالية في خصوص الملة الاسلامية فان كل امة تحاول الآن في تكسير تلك القيود والاغلال التي وضعتها عليها سياسة القوة والجبروت وانقلب ذلك الخضوع تذمرا وذلك السكوت صراخا وقد غليت مراجل القومية وتاقت النفوس الى التحرر

كل ذلك مما دعى اولئك الفضلاء الى دراسة هاته المسالة دراسة عميقة والتامل من جميع اطوارها حتى بانت لهم طريقة السداد فسلكوها عن تبصر واجتهاد فهل يكفي لصدهم عنها قيام الانتفاعيين بدعوى ان هاته الطريقة تقصر ايديهم عن الاعتداء وتمنعهم من الاستقلال بخيرات البلاد وتقتضي تشريك العنصر الاهلي معهم في ذلك كلا فان عويلهم وصراخهم سيذهب سدى

اما ما جاء بهاته العريضة فقد قلنا انه موافق لبرنامج البرهانيين وان اصحاب العريضة لم يساعدوا التونسيين بتقديم تلك اللائحة الا بعد تعديل المطلبين الاولين من المطالب التونسية فلم يرق ذلك في اعين الدستوريين وادعت جريدة الصواب ان العريضة كانت مطابقة لبرنامجهم تماما وان المجلس الملي المنصوص عليه بالعريضة هو المجلس التشريعي بعينه كما ان المسؤولية التي بها هي نفس المسؤولية التي شرحها الدستوريون وعبثا تحاول اليوم اقناعهم بغالطهم المقصود ولكن لا تلبث المسالة ان تطرح على بساط المفاوضة بمجلس الامة وتظهر الحقيقة للعيان

وانا نعجب من جريدة الوزير كيف نقلت شذرات من فصول البرهان للاحتجاج علينا وبالرغم عن اختزال تلك الشذرات واقتلاعها من جمل متممة لمعانيها فان نفس ما نقله الوزير . . . عليه تكذب مزاعمه وترد مطامعه

على انا نكرر القول باننا لا نكره الحصول على حق التشريع وانما اضطررنا الى تعديله عند ما تحققنا عدم الحصول عليه الان بتلك الصفة

عرفنا ذلك بالمشاهدة وهي اقوى دليل يكون حاسما للنزاع وهل في امكان احد من افراد الوفدين اللذين ذهبا الى باريس لهاته الغاية ان ينكر تلك العراقيل التي صادفها لدى ارباب الحل والعقد عند ما يصرح بطلب حق التشريع

وانما تحرجت قلوب قادة فرنسا وساستها من مطلب التشريع ومسؤولية الحكومة لما افهمهم الاستعماريون من الدسائس والوشايات الكاذبة واوهموهم ان التونسيين لم يتعلقوا بهذا المطلب الا لما يظهرونه في انفسهم من اسقاط الحماية وطرد الفرنسويين من هذا البلاد ولذلك فانا اخذنا نبرهن للقوم على اخلاصنا وسلامة طويتنا وانا لم نقصد بذلك الا اخذ الضمانات الكافية للتمتع بحقوقنا المرعية وانه من واجب فرنسا ان تثق بنا كما نثق بها وان لا تجعلنا في موضع الشك والاحتراز فقد قامت البراهين القاطعة على الصدق والاخلاص وقد جنحنا الى التعديل لازالة هاته الاوهام ودحض تلك الوشايات

اذا تحقق هذا فمابال جريدة الصواب تحاول في اثارة خواطر احبابنا من الفرنسويين الموقعين على العريضة وما بالها تزعم انه يمكن لنا ان نشتكي الى غير فرنسا وما بالها تقول انها طالما اخفت حقائق وقد آن افتضاحها وهو ان اغلب اعضاء الحزب الحر وتعضدهم الامة باسرها يرون ان مطالب الحزب من الامور التافهة وان لها مطالب اخرى اهم وانفع

افي مثل هذا الوقت الذي لبى فيه نداءنا جماعة من نواب فرنسا فطرحوا مطالبنا على بساط المفاوضة بمجلس الامة تهددهم بانهم اذا لم يصغوا لشكايتنا فاننا نحول وجهنا الى غيرهم

افي مثل هاته الساعة التي تعاضد فيها الاستعماريون على اخفاق مساعينا وحجتهم الوحيدة ضدنا اننا نظهر غير ما نبطن وان لنا نوايا خفية ومقاصد سرية تضر باصول الحماية وتقتضي ازالة النفوذ الفرنساوي نمكنهم من سلاح يقاومون به تلك العريضة المباركة

يقول الصواب ان ذلك راي اغلب اعضاء الحزب وتعضده الامة ونحن نقول ان ذلك فرية اختلقها افراد لا يتجاوزون عد اصابع الكف لابتزاز اموال الشعب بدعوى ايفاد وفد الى باريس ليقوم بمطالب الاستقلال الى هذا الحد وصل بهم التغرير والعبث بمصالح امة باسرها حرصا على مصلحتهم الذاتية البحت هاته العصابة اضر علينا بكثير من عصابة الاستعماريين اما آن للشعب ان يتنبه من هذه الغفلة وتقوم النبهاء بارشاد البسطاء الى الطريقة المثلى حتى لا يسلكوا تهورا يفضي الى احباط المساعي ورجوعنا اميالا الى الوراء

الم تعلمنا الحوادث واجبات ان تجاوزناها كنا مصيبة على الوطن وقضاء على رمقه الاخير

الم تكسبنا التجربة معرفة الحقائق اللازمة لكل من ينتصب لخدمة الصالح العام فتكون له تلك المعرفة نبراسا يجتاز به تلك المسالك الوعرة الكثيرة العثرات

اما اذا جازفنا في القول واستعملنا التهور مكان الحكمة والهياج مكان الهدو وضللنا آراء العامة بما نزخرف لها من القول خديعة وغرورا فانا نكون ممن خان الوطن وعبث بمصالحه اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ويتبرأ منهم الوطن ويقاومهم البرهان بكل قواه ويثاو عليهم

ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد

اسدا شكر لمستحقيه

ابرقت جماعة من اعيان الساحل بتبارد . . . عدم الـ . . . تقرأ بمساعي صديقنا الفاضل الاستاذ حسونه العياشي بالتلغراف الاتي وقد وجهوه الى المحترم مسيو تاجير العضو بمجلس الامة الفرنساوي وزعيم العريضة المتعلقة بطلب الضمانات الدستورية للامة التونسية وهذا نصه بحرفه

تتاجير العضو بمجلس الامة الفرنساوية باريز قد قمتم مع ٢٤ عضوا من احباب تونس بعمل . . . عظيم بلغ صداه الرنان الى بلادنا فان مليونين من التونسيين عندما بلغهم سعيكم الوطني المشكور لدى زملائكم بالمجلس لينالوا شكا دستوريا يحفظ لهم حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية ويساعدهم على الحياة في الامن والوفاق الاخوي مع الفرنسيين يقدمون لكم جميعا من صميم الفؤاد عبارات الشكر والامتنان الخالد كما انهم يحققون لحضرتكم بان سياستكم الحازمة البعيدة المرمى المدققة عن . . . هي السياسة الوحيدة التي يمكن معها انتظام المودة والاتحاد بصفة دائمة بين العنصرين الفرنسي والتونسي

ونتمنى بلهف ان يوافق البرلمان والحكومة على سعيكم المشكور من غير توقف على ملحوظات الانتفاعيين الذين يستفيدون من الحالة السياسية الراهنة التي تقضى عليها الدهر وصارت غير ملائمة للامال التي تولدت عن الحرب وبالرغم عن صدور الامر في الاذن باتمام القسط الاول من القرض التونسي فان اقتراحكم لا زال مرادا متاكدا جدا ولم ينقصه شيء من الاهمية وندعو الله ان يؤيدكم ويلهم فرنسا الصواب

تقاعسنا ازاء حزمهم

لما ابثات جريدة « تونس الفرنسوية » بالعريضة التي امضاها جانب من المبعوثين الفرنسويين وقدموها للحكومة طالبين لنا ضمانات دستورية اهتز حزب الاستعمار لهذا الخبر وهاجت بلابله وقام وقعد وصرخ يا للخطر على النفوذ الفرنساوي وجمع فكره وصار يدبر فيما يلزم عمله لمقاومة هذا التيار وحفظ المصالح الفرنسوية مما قام به هولاء الفضلاء واسرع الى جمع القسم الفرنساوي من المجلس الشورى وطرح عليه المسالة وامره بان يتامل فيها تاملا جيدا فاجتمع هذا القسم باستدعاء من كاتب جلساته وقرر باغلبية الاصوات عدى ثلاثة وهي اصوات الاشتراكيين الاعتراض على اللائحة و ارسال ثلاثة اعضاء منه الى العاصمة الفرنسوية لتنفيذ ما قرر وفعلا سيسافر هذا الوفد او انه قد سافر وكنا نود ان نرى الاعضاء . . . الاهليين الذين انتخبتهم الادارة هنا يعقدون اجتماعا كزملائهم ليتاملوا في المسالة ويتفقوا على شيء يقاومون به ما قرره زملاؤهم ولكن من سوء الحظ لم نجد بين صفوفهم من ابدى ادنى حركة في موضوع هام كهذا كانهم مستحسنون لما وقع واما كاتب جلساتهم فاول شيء بادر اليه الانكماش والتباعد عن الناس مظهر الخوف الشديد بحيث لم يبق لنا الا الاعتماد على انفسنا والسعي وراء تدارك هذا الخطر المحدق بنا جميعا . سيسافر المندوبون الفرنسيون او انهم سافروا للاجتماع برئيس مجلس الوزراء ومحرري العريضة واحدا واحدا وغيرهم من رجال السياسة واقناعهم بانهم قد استخفوا بحقوق فرنسا في البلاد التونسية وعرضوها الى الاخطار بمنح او طلب منح الشعب التونسي ضمانات دستورية تصيره مشاركا مشاركة حقيقية في ادارة شؤون بلاده بواسطة مجلس اعضاؤه منتخبون بالانتخاب الحر له نظر متسع في الميزانية ومراقبة فعلية على صرفها والحكومة مسؤولة له على كيفية صرفها وبادرت جريدتا المعمر الفرنساوي وتونس الفرنسوية بشرح البرنامج الذي وقع الاتفاق عليه وتكليف ثلاثة من المندوبين بتنفيذه هذا كله ونحن سكوت لا نبدي حركة ولا نفكر في طريقة نتوصل بها الى ارسال من يدافع على حقوقنا بالعاصمة الفرنسوية ويجتمع بالسادات الذين سيجتمع بهم نواب الاستعمار ويناقشونهم الحساب فيما قاموا به وسجلوه في عريضتهم

تبين الان ان اغلبية البرلمان الفرنسوي تؤيد مطالبنا ولم نر مقاومة الا من الحزب الاستعماري بتونس ذلك الحزب الذي كنا نؤمل منه الخير ونجتهد في اقناعه باحقية مطالبنا لازالة الشحناء بيننا ولنعيش متفقين على ان مصالحنا ومصالحه في الحقيقة متحدة اذا تنازل عما يعبر عنه بالتفوق الذي لا وجه له والذي من شانه اثارة العواطف واغارة الصدور على ان هذا التفوق يفسر ويطبق بجعل احد العنصرين تحت سلطة الاخر مع ان الواجب ان يكونا متساويين تمام المساواة امام القانون ومتشاركين تمام المشاركة في ادارة شؤون البلاد من غير ادنى امتياز لاحدهما على الاخر

ولما ظهر في البرلمان الفرنسوي ادنى ميل الى تمكيننا من شيء يسير من حقوقنا قام نواب الاستعمار يناقشونه الحساب ويسومون وراءه ارجاعه عما قرره ولا حجة لهم سوى ادعائهم اننا اذا مكنا من هذه الحقوق يكون التفوق الفرنسوي في البلاد قد تضعضعت اركانه جاعلين لهذا التفوق صبغة العدل حتى انه اذا مس اصبح العدل نفسه مهددا

لا ندري بماذا يقابل الاعضاء الفرنسويون بباريس هذا الوفد الذي سيتوجه اليهم لتغليطهم واتهامهم انهم سلكوا طريقة معوجة لا يحصل من سلوكها الا مضرة للتفوق الفرنساوي ولكن درايتهم بالامور وتيقنهم باحقية مطالبنا لا يكفيان لرد هجمات نواب الاستعمار فيجب ان يجد هؤلاء بالعاصمة الفرنسوية عند وصولهم اليها من يرشدهم ويبرهن لهم على غلطات خصمائنا المعروفين الذين تغلب عليهم حب مصالحهم حتى صيرهم يظنون ان الامتياز على الشعب التونسي حق يجب الدفاع عليه من اليد البادية وان الشعب التونسي اذا تالم

من هذا التفوق والامتياز يعتبر كله قد عاق التفوق الفرنساوي وقسم المفكرين منه كله قد زاغ وراغ عن الصراط المستقيم. والا لماذا هذه الحملة الصحافية من صحافة الاستعمار ولماذا هذا التجمهر ولماذا هذا الاجتماع السري من اعضاء المجلس الشوري الفرنساوي ولماذا هذا الاعتراض الشديد بامضاء مسيو بلي رئيس الحجرة الفلاحية الفرنساوية واحد المرسولين الى العاصمة الباريسية؟ يقررون عملا كهذا ثم بمجرد ما يرون في الصحافة التونسية شيئا من الدفاع على حقوقنا المهودة تهيج بلابلهم ويرمونها بالتعصب والمروق كان ماقاموا به من الاعمال ضدنا شيء حسن يجب ان نتلقاه بالترحاب والسرور ونشكرهم لاجله ونطنب في مدحهم،

ولعل فيما قرروه خيرا يحصل منه انتباه من طرف الشعب يتركه يسعى وراء حسم مادة الخلافات الداخلية ومقاومة المتسببين فيها ولربما كان حزب الاستعمار قد مهد للساعين السبيل ومكنهم من حجة لمقاومة اهل الشقاق وتفريق الكلمة

يرى البعض المبادرة بارسال وفد الى باريس في اقرب مدة ولكن ذلك يستدعي مالا وربما لا يسر جمعهم في ظروف حرجة كهاته، وهناك من يشير بتسفير افراد من الميسورين يسافرون على نفقتهم غير ان اليسار وحده غير كاف ويشترط معه جانب معتبر من الكفاءة والاخلاص الذين لم يقسمهما الاله عز وجل مع الثروة وعلى نسبتها......

وعلى كل حال ان وجد من اجتمعت فيهم الكفاءة والاخلاص وكانوا من اهل اليسار ورضوا بالسفر على نفقتهم لا يعارض فيهم احد ويشكرون مما سيقومون به من الاعمال الصالحة العائدة بالنفع لهم ولبلادهم ويؤيدهم كل حزب سياسي لم يتولى على زعمائه حب الذات والمصالح الشخصية، واما اذا سافر الى العاصمة الفرنسوية اناس لا كفاءة لهم وظن الذين ارسلوهم ان المفاهمة مع اهل الحل والعقد من رجال فرانسا امر سهل يقدر عليه كل واحد فاننا لا نؤمل خيرا من سعي هؤلاء، ولا يمكننا سوى الدعاء بالنجاح لمن ياخذ على عاتقه هذه المسؤولية

محمد نعمان

المنظر المحزن

في تلكم الايام مقرر والساعات العصيبة من الشهر السالف – اذ المطر هاطل والجو يقذف الارض بحصباء الثلج والجليد صير المسالك كمناجم للفضة. وحيث كان ذوو السعادة قابعين من مكاتبهم الادارية او الاقتصادية وراقات ووجدانات [illegible] وطاب على موائد الملاذ المختلفة الالوان والاجناس كان على محرم بالشارع الكبير جول فيري غلامان لا يبلغان السابعة من عمرهما الاول يشتملان ذلك البساط الجليد الابيض ولا يتقيان تلك العوادي الجوية القاصفة بغير ثوب حنيفي متجرد وذي تخرقات كبيرة جعلت معظم ذلك الجسد اللين عرضة للسعات القرة مباشرة. وكل منهما يستند الى شجرة من تلك الاشجار التي يطاولها اولئك القساة من المارة كبرا واعجابا، اذا مرت باحدهما صورة من هاتيك الصور الحيوانية قام يلطفها ذلك الاب الرحيم او الام الحنونة ومشى باسطا كفه الطاهرة رجاء فلس يستبقي به رمقه في ذلك اليوم الذي كادت تجمد لبرده شرايين الحياة. فما عدا الا ان تضاعف عليه الخيبة ما قاسيه من آلام الطبيعة. فيرجع الى تلك الشجرة الجامدة منكسرا حزينا نافعا منها بوقاية لم يجدها من اشقائه في الانسانية. ويلتفت الى رفيقه فيتناجيان بزفرات البؤس والشقاء. ولا عناية لهما امام هذا العالم الجائر وهاتيك النفوس الجامدة والقلوب المتحجرة. وما يدرينا ان يكون احدهما قد وهب نفسا كبيرة وقريحة ان [illegible] حضنتهما التربية والتعليم لكان لها الاثر العبقري والنتيجة الباهرة

في حالة عدد خطير من ابنائنا سيرثون عنا هذا الوطن المنكود الحظ هو وقفنا المخجل امام الله والناس مع اولائك الضعفاء المساكين

اليس لنا قلوب نعقل بها او آذان نسمع بها او اعين نبصر بها لنفقه واجباتنا ونحتذي الامم الحية في ذلك السبيل؟

ليبا فقراء الجيوب الى حد تبرير هذا الاهمال القاتل بشهادة احتشاد المراسح والمقاهي والملاهي وجهات الاصطياف

ولكننا فقراء الهمة والعزيمة والشعور، ودأب السواد الاعظم منا خدمة شخصه ولا يهمه اسعد اخوانه ام شقوا

لقد بحث اخواننا باننا اصبحنا على شعور تام بواجباتنا. كلا! وربك لا وجود لهذا الشعور، – روت احدى الصحف الشرقية «ان بنتا انكليزية لا تبلغ التاسعة قد عرجت في طريقها الى المكتب على مستشفى الملك بلندرة وقدمت لمديره خمسة واربعين صانتيما قائلة انها تريد ان تهب للمستشفى ما وفرته من ثمن اكلة الصباح الذي تتقاضاه من ابويها»، فاذا كان لمتعلمينا فقط مثل هذا الشعور العزيز فيحق لنا ان نقول بحق قد شعرنا واصبحنا في مصاف الاحياء، والا فانا نبرهن على اننا نجهل انفسنا وذلك ما لا نوده ولا نرضاه

اخبار متفرقة

المعاهدة الفارسية الافغانية – انعقدت معاهدة ما بين وزير خارجية فارس والجنرال عبد العزيز خان سفير افغانستان في طهران واليك اهم فصولها:

١ – ربط العلائق الودادية بين الحكومتين.

٢ – تبادل السفراء

٣ – حماية الجاليات من الطرفين

٤ – تنظيم البوسطة لتسهيل العلائق التجارية

اليونان والبلغار – جاء الى جريدة اكشام ان ستين بلغاريا تحت رئاسة ضباط قد دخلوا التراب اليوناني بقرب دراما وانتشب القتال بينهم وبين خفراء الحدود ومات كثير من الجانبين

العصابات اليونانية بمقدونيا – افادت الاخبار اخيرا ان حركة العصابات اليونانية بمقدونيا قد تضاعفت وازداد طينها بلة

في المنطقة المحتلة – اخترع اليونان طريقة جديدة خاصة بالمسلمين لجباية الاموال

المسالة النسائية

الاداب النسائية

اني اراك اليوم – ايها القاري الفاضل – على بينة تامة ومعرفة جيدة من الفوائد التي تجر لنا ولعموم مجتمعنا من تثقيف ذهن المرأة بالعلوم الصحيحة والاداب النافعة – وليس ذلك بثمرة دانية القطوف يشخصها الانسان في مجور خياله – بل لا بد دونه من بذل مجهودات ومساع كي نحصل على مامولنا منه – وهنا – بعد ان بينت الطريقة النظرية في مسالة المرأة والادب بقي لي ان ابين الطريقة العملية والا فان البيان يكون صفرا على ورق لا يرجى منه نفع ولا تطلب منه نتيجة – ولا مناص للنظري من التطبيقي في كل حال وامر

* * *

يقول الانسان: لا بد لنا من مدارس نعلم فيها بناتنا طبق برنامجنا كما نشتهي ونختار – والرأي عندي ان ايجاد المدارس في هاته الآونة – ولو كنا في احتياج اليه – الا ان هناك ضرورة متقدمة عليه في خصوص التعليم النسائي – وهي ايجاد الكتب لتكوين ادب خاص بالمرأة لان الفرق بين الفتى والفتاة في بلادنا هو ان الاول لا بد له من تلقي الدروس بالمدرسة اما الثانية فيمكنها ان تتعلم ما شاءت في بيت ابيها – ولهذا السبب فايجاد الكتب متقدم على ايجاد المدارس ولو وقتيا

* * *

وينقسم الادب النسائي في نظري الى ثلاثة اقسام: ١ – ما اشتمل منه على الكتب المدرسية – ٢: ما اشتمل على كتب التعليم خارج المدرسة – ٣: الكتب النسائية للامهات وربات المنازل

فالقسم الاول عبارة عن كتب مدرسية في تعليم الكتابة والقراءة والعربية وامور الديانة والادب وبعض العلوم العصرية الداخلة في برنامج التعليم الابتدائي ودروس الخياطة والحياكة والعلوم النسائية والتربية والاخلاق وتدبير المنزل

وليس لنا على ما اعلم كتبا يسهل بها تعليم القراءة والكتابة للفتاة طبق ذوقها الخاص باسلوب يوافق الطرق العصرية حتى يتاتى لجميع الفتيات التونسيات ان يقتطفن ثمار التعليم في بيوتهن بدون مشقة او تعب

ولي تمام اليقين بانه لو وجد كتاب من هذا القبيل لانزاح ستار الجهل عن افكار بناتنا فتنقشع سحائبه المخيمة وتذهب غيومه بعيدا عنا

ضف الى ذلك ان الطرق العصرية في المؤلفات المدرسية لا يمكن ان تكون مدعاة لتحبيب العربية وذويها للتونسيات عوض ان يتصورن اعرابا ... اوثانا افكارهم جامدة ومواهبهم خامدة لا يتخللها نور العلم ولا يخترقها ضوء العرفان – بعيدة عن كل حضارة ومدنية – مثلما تتشخص ذلك كل تونسية دخلت مدرسة غربية البرنامج والتعليم

فايجاد كتب من هذا النوع من الاهمية بمكان لا يمكن ان نستغني عنها او نطلب احسن منها قلبا – كما اني لا اظن هناك كتبا دينية سهلة التناول بسيطة في نفسها فيها بعض الاداب العلمية التي تقيم الدليل على ان الدين الاسلامي هو القويم – او مختارات ادبية صالحة بالفتاة وصالحة بروحنا الدينية والقومية على اختلاف طبقات معارفها وارى من المتاكد تاليف مثل هاته الكتب. غير ان هناك صعوبات جمة تلاقيها في سبيلنا هذا – وهي اما قلة الجماعة العلمية لايجاد هاته الكتب او عدم وجود المواد التي ينبغي ان تحتوي عليها او عدم الاقبال عليها بعد تاليفها مما يجعل النتيجة لا توازي العمل – وتلك من المشاكل العظيمة في بلادنا يصعب حلها ويعسر تذليلها

غير اني او كل هذا الامر – الذي ليس من عهدتي – الى جمعيات التعليم التي ستشرع في تاسيسها على ما سمعت

* * *

واني لا ارى اثرا في قطرنا المحبوب للكتب المدرسية العلمية التي ارتكزت دعائمها على اساس قومية مثل كتب الجغرافية والتاريخ والرياضيات وغير ذلك

* * *

واعني بالقسم الثاني من الاداب النسائية: الكتب التي تطالعها الفتاة التي لم تذهب لمدرسة او ذهبت اليها وارادت اتمام معارفها خارجها – وهذا الصنف من الكتب مفيد جدا حيث يقي النسوة عن التهالك على ... ويمكن لنا بهاته الصورة ان نلقي مقصودنا على ... دون سبيل

وليس بعزيز عن همة التونسي ان يؤلف لبني جلدته – امهات المستقبل – كتبا تفيدهن وتدلهن وتهذبهن حتى يصرن جامعة نسائية ترتكز عليها دعائم الجامعات المستقبلة التونسية فتكون اساسها صحيحة فلا تهوى السقوط

* * *

والقسم الثالث من الاداب النسائية يشمل الكتب التي تطالعها المرأة عندما تصير ربة منزل او ام وليد فلا حاجة لها لمطالعة الكتب المدرسية بل تحتاج الى كتب من نوع آخر تسهل عليها مطالعتها وفهمها بفضل التعليم الصحيح الذي اخذته سابقا، وهاته الكتب تكون غالبا في علم تدبير المنزل او الطباخة او الحياكة – من الاشغال النسائية – او في التربية والاخلاق او في الاداب الاجتماعي الذي يروق للمرأة مطالعته

ولا يجمل بنا ان نتركها تطالع الروايات الفاسدة – حتى الغربية – بل يجب تكوين ادب نسائي – وهو عمل يطلب مجهودات وظرفا من الزمن طويلا. وهو لا يكون الا بعد تكوين ناشئة تحسن العربية جيدا حتى يتاتى لها مطالعة هاته الكتب

وعند ذلك تحتاج المرأة لجريدة او مجلة نسائية تبحث في خصوص المواضيع التي تهمها وتتداول البحث فيها – ويمكننا حينئذ ان نقول ان المرأة التونسية قد ترقت

وعندي – انا او بلدنا مجهودات قليلة لتاليف الكتب المدرسية النسائية لتمكننا من هاته النتيجة: يعني وجود ناشئة عارفة بالعربية يمكنها ان تطالع الكتب والمجلات – بعد مدة وجيزة جدا لا اراها تتجاوز العشر سنوات

ولا يعترض احد فيقول: انا لم نتوفق لاحداث كتب مدرسية لابنائنا فكيف بناتنا؟ فاقول له: ان ابناءنا يتعلمون العلوم في مدارس فلا يضرهم ذلك كما يضر البنات حيث ان المجتمع ... منهم ... بسبب ذلك التعليم الغير القومي اما البنات فهيهات ان يكون لهن ذلك النصيب من ...

والكلمة الوجيزة: ان احداث بعض تلك الكتب المدرسية ونتيجتها المحققة هو غاية ما اؤمل ... من ترقية المرأة وعسى اخواننا من التونسيين يبذلون لازم المجهودات ... والنتيجة حسنة. ان شاء الله تعالى

عثمان الكعاك